- أنواع المخدرات وتصنيفاتها:

للمخدرات أنواع متعددة يمكن تقسيمها على أساس أصل المادة التي حضرت منها إلى نوعين أساسين: أولهما مخدرات طبيعية تستخدم إما في حالتها الطبيعية أو بعد تحويلها تحويلا بسيطا من الأصل النباتي، أما النوع الثاني فهي المخدرات تخلقية أو مصنعة أو تركيبية،وهي تصنع في المعامل وتأخذ شكل الحبوب أو السوائل أو إلى غير ذلك أما النوع الأول وهي المخدرات الطبيعية وهي تشمل أساسا:

1- الحشيش أو القنب الهندي

وقد أطلق عليها القدماء اسم :"الكيف" وهو نفسه الذي يطلق عليه الأطباء والعلماء المختصين "القنب" أو "القنب الهندي" أو " الحشيش" وهو نبتة انتشرت بالجبال والسهول، واستهلك طبيا وترفيهيا منذ مئات السنين أيضا، وقد زرع منذ عصور بعيدة، في الهند والصين والبكستان وأمريكا الجنوبية.

"وهو عبارة عن ساق وأوراق القنب الهندي والأزهار والثمار موجودة في نهاية العشب ويتم استعماله بعد ما يتم جمع هذه الأجزاء وتفتيتها بعد التجفيف فتقطع الأجزاء صغيرة ويتم ضغطها بشكل قوالب يطلق على هذه القوالب اسم الماريجوانا MARIJUANA".

وقد قام الطبيب العقلي "إيمز" بتتبع التاريخ القديم للحشيش واهتدى إلى أن كلمة cannabis ترجع بأصلها إلى الكلمة اليونانية korabos ومعناها ضوضاء وهي إشارة الأصوات المرتفعة من المتعاطون.

وعن طريقة تعاطي الحشيش فإننا نجد أن أغلب المتعاطين يتعاطونه عن طريق تدخينه في السجائر أو يأكلونه بعد تغطيته بقطع من السكر أو قد يشرب مع الشاي أو القهوة.

ويعتبر التدخين الطريقة الأسرع في التأثير، فعندما يستنشق المتعاطي هذا المخدر فإنه ينتشر بسرعة عبر الرئتين، ثم يمر عبر مجرى الدم، ويحمل إلى المخ فذلك خلال ثوان قليلة، أما عندما يأكل هذا النبات فإن العنصر الكيميائي منه يدخل إلى مجرى الدم عبر الجهاز الهضمي، ثم يحمل إلى الكبد، وهنا تقوم بعض الأنزيمات الخاصة بتفتيته إلى عناصر أخرى تحمل إلى المخ من خلال الجهاز التنفسي" وهو يؤدي إلى تبلد الذهن وفقد الأفعال المنعكسة وصعوبة التنفس، مع الإسهال والرعشة والدموع، وقد ينتهي الأمر بالوفاة، والتعاطي المزمن له يؤدي إلى التأثير على الأعضاء الهامة مثل: القلب والرئتين والجهاز الهضمي والكبد، فهو يؤدي إلى زيادة ضربات القلب والتهابات الأوعية الدموية.

أوراق نبات القنب

2- الأفيون ومشتقاته PIUN :

عرف الإنسان الأفيون منذ ما يزيد عن خمسة آلاف سنة، واعتبره الطبيب اليوناني الشهير "جالينوس" فعالا في مقاومة السم ولذعات الأفاعي، وعلاج الصداع والصرع، وفقدان الصوت والربو والكحة، وضيق التنفس والحمى والاكتئاب ..... " ويستخلص الأفيون عموما من نبات **الخشخاش** وهو نبات يصل ارتفاعه إلى متر تقريبا وقد يقل إلى نصف متر أو يزيد فيبلغ مترا ونصف، يحمل أزهارا بنفسجية أو بيضاء جميلة اللون، وأما الثمرة فتكون على هيئة كبسولة مستديرة الشكل تعرف باسم إبر النوم وهي التي يستخرج منها مادة الأفيون بواسطة كشطها حيث يخرج سائل أبيض لزج سرعان ما يتحول إلى اللون البني عند تعرضه للهواء ويترك هذا السائل حتى يصير صلبا متماسكا فيقطع إلى قطع صغيرة أو كبيرة حسب الطلب، أو يسحق مكونا مسحوق الأفيون، وتجمع مادة الأفيون بعد 8 – 10 أيام من سقوط الأوراق، بحيث لا تكون الثمرة ناضجة، والتي تعتبر المصدر الوحيد لمادة الأفيون.

ويشمل الأفيون على مكونات ومشتقات صناعية تستخرج منه كالمرفين والكوديين والهروين.

كبسولات نبات الخشخاش في مرحلة النضج والحصاد

أما **المرفين** فهو أكثر مشتقات الأفيون شيوعا وفاعلية فهو على شكل مسحوق ناعم اللمس أو على شكل أقراص مستديرة وقد استخدم لعلاج السعال والحمى والإسهال والإمساك، وغير ذلك من الأمراض...ومن ثم أصبح العديد من الأفراد مدمنين على الأفيون ومشتقاته أي أنهم أصيبوا بمرض آخر جديد أشد فتكا، وهو إدمان الأفيون ومشتقاته، على الرغم من أنهم بدأوا في تناوله لعلاج بعض الحالات التي قد تكون بسيطة نسبيا كالسعال أو الإمساك ولإسهال مثلا.

المورفين

على شكل مسحوق و أقراص وسائل للحقن

ويعد **الهروين** HEROIN من أكثر المواد المخدرة المؤثرة على المتعاطي وهو على شكل مسحوق أبيض ناعم له رائحة الخل، ويشتق الهروين من المروفين، وقد حظر استخدامه لأغراض العلاج في العلم وحلت مكانه مسكنات أخرى أقل منه خطورة بل ربما كان الهروين بين سائر المخدرات المعروفة أقدرها على إحداث الإدمان، ولعل النشوة الغامرة التي يحدثها هي التي جعلته أرفع مشتقات المورفين شأنا في أعين المدمنين على تعاطي المخدرات، والهروين الشائع بين المتعاطين يخضع خلال إنتاجه حتى وصوله لأيديهم إلى التخفيف ويعبأ في أكياس لا يشكل الهروين من محتواها سوى 5% فقط.

الأشكال التى يباع عليها مخدر الهيروين

كما يعتبر **الكودايين** CODAIN من أكثر المواد استعمالا في الأقراص الطبية في تسكين الآلام، ونادرا ما يدمنه الأفراد لأن إدمانه يقتضي تعاطيه لمدة طويلة .

أما بخصوص طريقة تعاطي الأفيون ومشتقاته فيتم تعاطيه من خلال الاستنشاق من الأنف أو التدخين بالفم، أو بالاستحلاب تحت اللسان أو بابتلاعه مع الماء أو القهوة أو الشاي أو بالحقن في الوريد بعد إذابته في الماء الدافئ.

3- القات:

وهو نبات على شكل شجرة قصيرة تشبه شجرة الشاي تنمو في إفريقيا –كينيا- وكذلك في اليمن وتنمو في ظروف مناخية ملائمة لزراعة شجرة البن، وقد عرفت قبل شجرة البن إلا أنها أكثر ربحا، فهي لا تحتاج إلى رعاية وتكلفة في الحصاد وتعرية الثمار. وشجرة القات من الأشجار الدائمة الخضرة يتراوح طولها بين مترين وستة أمتار وقد يصل علوها على 25 مترا وتتفرع عنها أوراق خضراء تكون في بدايتها صفراء باهتة يصل طولها إلى 9 سنتيمترات، يتناولها المتعاطي بعد القطف فينظفها بقطرات من الماء ثم يقدمها إلى ضيوف المجلس لتبدأ تلك الجلسات الطويلة التي تعرف بالمقيل في الخليج العربي والعديد من الدول الإفريقية.

وقد أكد الطب الحديث انه قد أمكن فصل ثلاثة مركبات من القات أحدهما متبلور وهو(**الكاثين**) التي تعزى إليه فعالية القات، **والكاثين** ضئيل الأثر ويشبه الكوكايين في إحداثه نوعا من التنميل، كما أنه يشبه الأدرينالين في تأثيره على الأوعية الدموية التي يضيقها مما يزيد في ضغط الدم والخفة والنشاط إلا أنه خال من القدرة على التخدير والتسكين.

ويتم تعاطيه عن طريق مضغ أوراق النبات الطازجة أو تجفيف الأوراق وسحقها وتحويلها إلى عجينة.

القات